معالم القرآن والسنة
MAᶜALIM AL-QURAN WA AL-SUNNAH

Journal of Ma'alim al-Quran wa al-Sunnah
Vol. 17, No. 1, (2021), pp. 103-124
ISSN: 1823-4356 | eISSN: 2637-0328

DOI: https://doi.org/10.33102/jmqs.v17i1.278
Submission date: 2 July 2020
Accepted date: 8 Mac 2021

آليات تشكيل الوعي في ضوء السنة النبوية

A STUDY ON MECHANISMS OF THE FORMATION OF CONSCIOUSNESS IN THE LIGHT OF SUNNAH

Mahmoud Batal Mohamed
College of Sharia and Islamic Studies, Al Sharekah University
United Arab Emirates
E-mail: mahmoud.ahmed@sharjah.ac.ae

الملخص

تمثِّل قضية الوعي إحدى أبرز مفردات البناء العقلي للمنهج النبوي؛ ذلك لأنها قضية تحوي كنه الوجود الإنساني، وترسم خارطة لامتدادات هذا الوجود. ويهدف هذا البحث إلى الكشف عن سبل تشكيل وعي الإنسان بأنماطه المختلفة ذاتًا وزمانًا ومكانًا ومعرفة ولغة من خلال السنة النبوية، ليكون ذلك برهانًا من براهين احتواء الرسالة الخاتمة على مرتكزات الرشاد الإنساني. وقد استعملت في هذا البحث منهجين، وهما: المنهج الاستقرائي، والمنهج التحليلي، أما المنهج الاستقرائي فتتبعت من خلاله مواطن الاستدلال من السنة النبوية على موضوع البحث، وأما المنهج التحليلي فقمت من خلاله بتحليل هذه الأحاديث لاستخراج النتائج منها.وخلصت الدراسة إلى أنه كانت للسنة النبوية أساليبها المتنوعة في تشكيل الوعي الذاتي للإنسان من خلال تشكيل وعيه بأصل خِلْقته، وغاية خلقته، وحدود طاقته، وأن السة لنبوية أصَّلت للوعي الزماني من خلال الربط بين الزمن وبين الحركة الإنسانية، والربط بينه وبين التكاليف الشرعية، وبيان الأثر الإيجابي المترتب على استغلال الزمن والسلبي المترتب على الغفلة عنه. كما أبانت كيف أن السنة النبوية قد شكَّلت وعيًا مكانيًّا تُفَرِّقُ العقلية الإسلامية من خلاله بين إطار مكاني وآخر، وكان من دوائر هذا الوعي الربط بين المكان والحدث، والتنبيه على اختلاف الإطار الثقافي والاجتماعي لكل موطن من المواطن.كما أظهرت كيف أن السنة النبوية كوَّنت وعيًا لغويا من خلال الوعي بالمضامين الحضارية لمفردات اللغة، والتنبيه إلى المناط الاستعمالي، والأثر النفسي للغة.

الكلمات المفتاحية: السنة النبوية، آليات، تشكيل، الوعي، المعرفة.

معالم القرآن والسنة
MAᶜALIM AL-QURAN WA AL-SUNNAH

Journal of Ma'alim al-Quran wa al-Sunnah
Vol. 17, No. 1, (2021), pp. 103-124
ISSN: 1823-4356 | eISSN: 2637-0328

ABSTRACT

Awareness is one of the most fundamental elements of the rational construction in the prophetic scheme, as it expresses the essence of the purpose of human existence on the planet earth and shapes it future extension. This research aims to underline ways of the formation all kinds of human awareness in the perspective of the Sunnah and it will then focus on presenting how this would be a proof of the evidence that the God's final message contains the basics of human guidance. A mix of deductive and analytical method was used to trace the points of inference from the Prophetic sunnah on the topic and several hadiths were quoted and analysed for the result extractions. The research resulted in the conclusion that the prophetic Sunnah had various methods of forming the self-awareness of the human being. The Prophet enlightened that if human being reflecting the origin of his creation, the purpose of his creation, and the limits of his energy, the awareness consequently be formed. Furthermore, the prophetic tradition was rooted in temporal consciousness by linking time and human movement. The link between temporal consciousness with the shariah obligation explains the positive impact of the time exploitation and the negative consequences of neglecting those obligations. On the other, the prophetic tradition also illuminates the formation of special awareness in which the Islamic mentality differentiated between the framework of one place and another. Among the circle of this awareness was the link between place and event, and alerting the difference of cultural and social context for each people. Finally, this study also shared how the prophetic sunnah formed a linguistic awareness through the cultural implications of the language, the alertness or cognition of the person to the areas of its function, and the psychological impact of language.

Keywords: Sunnah of the Prophet, Formation, Awareness, Time, Space, Language

1 ـ المقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين، وبعد، فحين أتى النبي الخاتم صلى الله عليه وسلم كانت الحالة الإنسانية منحصرةً في صورتين: الصورة الأولى: صورة مَلَكات معطَّلة لا تقوم سوى بالتفاعل الأوَّلي الذي يضمن مسيرة الحياة الإنسانية في شكلها الظاهري بعيدًا عن الرسالة الوجودية لهذا الكائن المشَرَّف. الصورة الثانية: صورة ملكات عقلية تعمل في نسق فكري مُشَوَّش ينطلق من نظرات تجزيئية تحوي داخلها مسارات متعارضة.

لذا، فقد عمد النبي صلى الله عليه وسلم إلى تغيير هاتين الحالتين الإنسانيتين، فمن ناحيةٍ استثار الملكات الإنسانية المعطَّلة، وأرجع مسار التفاعل بينها وبين المقومات الجوهرية للوجود الإنساني، ومن ناحية أخرى أوجد نسقًا فكريًّا مستمدًّا من الوحي الإلهي بكل ما له من خصائص الشمولية والتكامل والواقعية، وقبل كل ذلك الربانية. إن هذا يعني أن هناك مسارين يشكلان أهمية قصوى في خارطة البحث العلمي المتعلق بالبناء الفكري في ضوء السنة

معالم القرآن والسنة
MAᶜALIM AL-QURAN WA AL-SUNNAH
Journal of Ma'alim al-Quran wa al-Sunnah
Vol. 17, No. 1, (2021), pp. 103-124
ISSN: 1823-4356 | eISSN: 2637-0328

النبوية، وهما: الأول: مسار البحث في آليات استثارة الهدي النبوي للملكات العقلية لدى الإنسان. الثاني: مسار البحث في الخطوط الرئيسة للمحتوى الذي تعمل فيه هذه الملكات.

من هنا يأتي هذا البحث ليكشف عن هذين المسارين ومحوريتهما في البناء الإنساني، وجعلت عنوانه:(آليات تشكيل الوعي في ضوء السنة النبوية)، ويهدف هذا البحث إلى الكشف عن سبل تشكيل وعي الإنسان بأنماطه المختلفة ذاتا وزمانا ومكانا ومعرفة ولغة من خلال السنة النبوية، ليكون ذلك برهانا من براهين احتواء الرسالة الخاتمة على مرتكزات الرشاد الإنساني. وقد استعملت في هذا البحث منهجين وهما: المنهج الاستقرائي والمنهج التحليلي.

2. مفهوم "الوعي"

"الوعي" لغة: إن رصد الدلالة اللغوية لأيٍّ من المصطلحات يُعين في أمور ثلاث، وهي : الأول: التأكيد على الذاتية الفكرية في تداول المصطلحات. الثاني: رصد الدلالة الأوَّلية للمصطلح في اللسان العربي. الثالث: الوعي بالتطور الدلالي للمصطلح. إن هذه الثلاثية تحتم علينا تناول مصطلح الوعي من الزاوية اللغوية. جاء في لسان العرب: " الوعيُ: حفظ القلبِ الشيءَ، وَعَى الشيءَ والحديثَ يعيه وعيًا وأوعاه: حَفِظَه وفَهِمَه وقَبِلَه، فهو واعٍ، وفلانٌ أوعى من فلان، أي: أحفظ وأفهم."[1] وجاء في الكليات: " الوَعْيُ: هو أن تحفظ في نفسك الشيء، الوعاية: أبلغ من الحفظ لأنه يختص بالباطن، والحفظ يُستعمل في حفظ الظاهر."[2]

إن هذه النقول ترصد لنا الدلالة الأولية لمادة (وعى)، وتبين أنها تدور حول الحفظ والاستيعاب والفهم، إذاً فوعي الإنسان بشئ ما هو عملية استيعاب كاملة لكل مفردات هذا الشئ. إنه معرفةٌ بمدخله ومخرجه، إنه تبصرةٌ ببدايته ونهايته، إنه فهم لمساراته وأُطُره.

"الوعي" اصطلاحًا: لقد تعددت التعريفات لهذا المصطلح تبعًا لتعدد المجالات التي شاع فيها؛ فقد تناولتْه معاجم علم النفس والاجتماع وغيرها. ففي مجال علم النفس نجد أن "الوعي" (Conscious) هو: الخاصة التي تميز السلوك عن النشاط الفسيولجي.[3] ومنهم من وسَّع الدائرة لتشمل العديد من العمليات النفسية، فهو لديهم " حالة عقلية للفرد مؤداها: أن يكون لديه إحساسات وإدراكات، ويستجيب للمثيرات، ولديه مشاعر وانفعالات، ولديه

1 ابن منظور، محمد بن مكرم بن على أبو الفضل، لسان العرب، ط3، بيروت، دار صادر جـ15صـ 396

2 الكفوي، أيوب بن موسى الحسيني القريمي، الكليات، معجم في المصطلحات والفروق اللغوية، تحقيق: عدنان درويش، محمد المصري، بيروت، مؤسسة الرسالة، صـ944

3 جابرعبد الحميد، علاء الدين كفافي، (1998م)، معجم علم النفس والطب النفسي، (انجليزي عربي)، مطابع الزهراء للإعلام العربي جـ2صـ 724

معالم القرآن والسنة
MAᶜALIM AL-QURAN WA AL-SUNNAH
Journal of Ma'alim al-Quran wa al-Sunnah
Vol. 17, No. 1, (2021), pp. 103-124
ISSN: 1823-4356 | eISSN: 2637-0328

أفكار وخطط وصور." [4]

ولقد استُخدم مصطلح "الوعي" في التفكير الفلسفي للدلالة ليس فقط على وعيٍ بالذات، بل أيضًا على الذات الواعية نفسها في مقابل الموضوع الذي تكون الذات على وعي به."[5] إن تنوع التعريفات لهذا المصطلح يُحدث أمرين: الأول: يُوجِب مزيدًا من الانتباه في استعمال هذا المصطلح، وعدم الخلط بين مجالاته المختلفة. الثاني: يدل على الأثر الكبير الذي يتركه هذا المصطلح في مجالات الحياة المتنوعة.

ورغم دلالة هذه التعريفات السابقة على الكثير من مفردات مفهوم "الوعي" إلا أنني أرى أن من أنسب التعريفات لموضوع هذا البحث تعريفه بأنه: " اتجاه عقليٌّ انعكاسيٌّ يُمَكِّن الفرد من الوعي بذاته وبالبيئة المحيطة به بدرجات متفاوتة من الوضوح والتعقيد، ويتضمن ذلك وعي الفرد بالوظائف العقلية والجسمية، ووعيه بالأشياء وبالعالم الخارجي، وإدراكه لذاته فرديًّا وكعضو في جماعة."[(6)]

إن هذا التعريف يضعنا في عدة دلالات، وهي:

- أن الوعي نشاطٌ عقليٌّ مما يستدعي جهدًا في القيام به.
- أن موضوع الوعي ليس الذات فحسب وليس الإطار الخارجي فحسب، بل موضوعه كلاهما.
- أن الوعي ليس قاصرًا على الأمور الواضحة، بل لعل نشاطه الأكبر يظهر في تناول الأمور التي لها قدر من التعقيد.
- أن الوعي بالشيء الواحد قد تتعدد اعتباراته، فوعي الإنسان بذاته يمكن أن يكون باعتبار كونه فردًا، ويمكن أن يكون باعتباره عضوًا في مجتمع.

2 . آليات تشكيل الوعي الذاتي في ضوء السنة النبوية

أولا: بيان أصل الخِلْقة الإنسانية

لقد مثَّل حديث الهدي النبوي عن أصل الخلق الإنساني النواة الأولى في بناء الوعي الذاتي الذي أراد تشكيله لدى هذا المخلوق لتبدأ قضية المعرفة بالإنسان من أولى خطواتها، وقد تكاثرت النصوص النبوية في هذا السياق، ومنها قوله

4 المرجع نفسه جـ2صـ 724

5 ميخائيل إنوود، (2011م)، معجم مصطلحات هيجل، ترجمة وتعليق، د: إمام عبد الفتاح إمام، لبنان، بيروت، صـ 126

6 محمد علي محمد وآخرون، (2002م)، قاموس علم الاجتماع، تحرير: د : محمد عاطف غيث، دار المعرفة الجامعية.

معالم القرآن والسنة
MAᶜALIM AL-QURAN WA AL-SUNNAH
Journal of Ma'alim al-Quran wa al-Sunnah
Vol. 17, No. 1, (2021), pp. 103-124
ISSN: 1823-4356 | eISSN: 2637-0328

صلى الله عليه وسلم: «خُلِقَتِ الملائكةُ من نُورٍ، وخُلِقَ الجانُّ من مارِجٍ من نارٍ ، و خُلِقَ آدمَ مِما وُصِفَ لكمْ».[7]

وقد ذكر الله في كتابه العديد من الآيات التي تبين خلق آدم كقوله تعالى: ﴿ٱلَّذِيٓ أَحۡسَنَ كُلَّ شَيۡءٖ خَلَقَهُۥۖ﴾[8]، وكقوله تعالى: ﴿ٱلَّذِيٓ أَحۡسَنَ كُلَّ شَيۡءٖ خَلَقَهُۥۖ﴾[9]

ثانيا: بيان الأطوار التي يمر بها خلق الإنسان

إذا كان الهدي النبوي السابق قد بيَّن أصل الخِلقة الإنسانية فإن هناك نصوصا أخرى بينت لنا حقيقة مهمة في قضية الخلق الإنساني، وهي قضية الأطوار، أي المراحل التي يمر بها الخلق الإنساني، فعن زيد بن وهب، قال : قال عبد الله: حدثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو الصادق المصدوق، قال: « إن أحدكم يُجمع خلقه في بطن أمه أربعين يوما، ثم يكون علقة مثل ذلك، ثم يكون مضغة مثل ذلك، ثم يبعث الله ملكا فيؤمر بأربع كلمات، ويقال له: اكتب عمله، ورزقه، وأجله، وشقي أو سعيد، ثم ينفخ فيه الروح، فإن الرجل منكم ليعمل حتى ما يكون بينه وبين الجنة إلا ذراع، فيسبق عليه كتابه، فيعمل بعمل أهل النار، ويعمل حتى ما يكون بينه وبين النار إلا ذراع، فيسبق عليه الكتاب، فيعمل بعمل أهل الجنة. »[10]

جاء في "قوت المغتذي": " إن الله تعالى يُحَوِّل الإنسان في بطن أمه حالة بعد حالة، مع أنه قادر على أن يخلقه في لمحة، وذلك أن في التحويل فوائد وعبرا. منها :أنه لو خلقه دفعة واحدة لشق على الأم، لأنها لم تكن معتادة لذلك، فجعل أولا نطفة لتعتادها مدة، ثم علقة مدة، وهلم جرا إلى الولادة. ومنها :إظهار قدرة الله ونعمته ليعبدوه ويشكروا له حيث قلَّبهم من تلك الأطوار إلى كونهم إنسانا حسن الصورة، متحليا بالعقل والشهامة، مزينا بالفهم والفطانة. ومنها :إرشاد الناس وتنبيههم على كمال قدرته على الحشر والنشر؛ لأن من قدر على خلق الإنسان من ماء مهين، ثم من علقة، ومضغة مهيأة لنفخ الروح فيه، يقدر على صيرورته ترابا، ونفخ الروح فيه، وحشره في المحشر للحساب والجزاء."[11]

---

7 أخرجه مسلم، مسلم بن الحجاج، صحيح مسلم، ك: الزهد والرقائق، باب في أحاديث متفرقة بيروت، دار إحياء التراث العربي، ج4ص 2294 رقم 2996

8 سورة آل عمران: ٥٩

9 سورة السجدة: 8،7

10 أخرجه البخاري، محمد بن إسماعيل، صحيح البخاري، كتاب: بدء الخلق، باب ذكر الملائكة، تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر، ط1، دار طوق النجاة، ج 4ص111.

11 السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر، قوت المغتذي على جامع الترمذي، تحقيق: ناصر بن محمد بن حامد الغريبي، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، ج1ص500

معالم القرآن والسنة
MAᶜALIM AL-QURAN WA AL-SUNNAH
Journal of Ma'alim al-Quran wa al-Sunnah
Vol. 17, No. 1, (2021), pp. 103-124
ISSN: 1823-4356 | eISSN: 2637-0328

إن هذه الحقائق التي ذكرها الهدي النبوي في معرض حديثه عن أصل الخلقة الإنسانية لم يُقصد بها أن تكون مجرد مفردات معرفية، بل قُصد بها أن تكون مفردات تشكل وعيًا متكاملًا تظهر آثاره في الحركة الحضارية للإنسان، وذلك لما لهذه الحركة من ارتباط وثيق بفهم طبيعة الخلق الإنساني ومكوناته المادية والروحية.

ثالثا: بيان الغاية من الوجود الإنساني

من مسالك السنة النبوية في تشكيلها وعيًا ذاتيًّا لدى الإنسان حديثها عن الغاية من خلقه، تلك الغاية التي تعصمه من شتات المقصد وعبث التوجه. ولقد جاءت هذه الغاية مشتملة على محورين وهما:

المحور الأول: "العبادة" والتي أصَّلها أيضا قوله تعالى:ﭐﱡﱠﱡﱢﱣﱤﱥﱦﱧﱨﱩﱪﱫﱬﱭﱮﱯﱰﱲﱳﱴﱵﱶﱷﱸﱹﱺﱻﱼﱽﱾﱿﲀﲁﲂﲃﲄﲅﲆﲇﲈﲉﲊﲋﲌﲍﲎﲏﲐﲑﲒﲓﲔﲕﲖﲗﲘﲙﲚﲛﲜﲝﲞﲟﲠﲡﲢﲣﲤﲥﲦﲧﲨﲩﲪﲫﲬﲭﲮﲯﲰﲱﲲﲳﲴﲵﲶﲷﲸﲹﲺﲻﲼﲽﲾﲿﳀﳁﳂﳃﳄﳅﳆﳇﳈﳉﳊﳋﳌﳍﳎﳏﳐﳑﳒﳓﳔﳕﳖﳗﳘﳙﳚﳛﳜﳝﳞﳟﳠﳡﳢﳣﳤﳥﳦﳧﳨﳩﳪﳫﳬﳭﳮﳯﳰﳱﳲﳳﳴﳵﳶﳷﳸﳹﳺﳻﳼﳽﳾﳿﴀﴁﴂﴃﴄﴅﴆﴇﴈﴉﴊﴋﴌﴍﴎﴏﴐﴑﴒﴓﴔﴕﴖﴗﴘﴙﴚﴛﴜﴝﴞﴟﴠﴡﴢﴣﴤﴥﴦﴧﴨﴩﴪﴫﴬﴭﴮﴯﴰﴱﴲﴳﴴﴵﴶﴷﴸﴹﴺﴻﴼﴽ﴾﴿﵀﵁﵂﵃﵄﵅﵆﵇﵈﵉﵊﵋﵌﵍﵎﵏ﵐﵑﵒﵓﵔﵕﵖﵗﵘﵙﵚﵛﵜﵝﵞﵟﵠﵡﵢﵣﵤﵥﵦﵧﵨﵩﵪﵫﵬﵭﵮﵯﵰﵱﵲﵳﵴﵵﵶﵷﵸﵹﵺﵻﵼﵽﵾﵿﶀﶁﶂﶃﶄﶅﶆﶇﶈﶉﶊﶋﶌﶍﶎﶏ﶐﶑ﶒﶓﶔﶕﶖﶗﶘﶙﶚﶛﶜﶝﶞﶟﶠﶡﶢﶣﶤﶥﶦﶧﶨﶩﶪﶫﶬﶭﶮﶯﶰﶱﶲﶳﶴﶵﶶﶷﶸﶹﶺﶻﶼﶽﶾﶿﷀﷁﷂﷃﷄﷅﷆﷇ﷈﷉﷊﷋﷌﷍﷎﷏ﷰﷱﷲﷳﷴﷵﷶﷷﷸﷹﷺﷻ[12] إن هذه العبادة مفهوم شامل لكل من الاعتقاد والعمل، لكل من العلاقة مع الله والخلق؛ لذا قال الرازي محمد بن عمر بن الحسن (ت 606هـ): "ما العبادة التي خُلق الجن والإنس لها؟ قلنا: التعظيم لأمر الله، والشفقة على خلق الله ."[13] إن الرازي يبين هنا أن العبودية لله تعالى ليست انعزالاً عن الحياة، بل إن دوائرها تتسع لتشمل كل صنوفها ومسالكها. إنها الغاية المنتظِمة لحقوق الخالق وحقوق المخلوق.

أما المحور الثاني من محاور هذه الغاية فهو محور" العمارة" لهذه الأرض، تلك العمارة التي حث الهدي النبوي على الاضطلاع بها حتى عند اقتراب أمر الساعة فعن أنس بن مالك ـ رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إن قامت على أحدكم القيامة وفي يده فَسِيلةٌ فليغرسْها.»[14] "والحاصل أنه مبالغة وحث على غرس الأشجار وحفر الأنهار لتبقى هذه الدار عامرة إلى آخر أمدها المحدود المعلوم عند خالقها، فكما غرس غيرك ما شبعت به فاغرس لمن يجيء بعدك.[15]

والملاحَظ أن هذين المحورين لغاية الخلق الإنساني محوران متوازيان، فالعمارة لا يمكن أن يخرج مفهومها الصحيح وتطبيقها الرشيد عن الارتباط بالعبودية لله تعالى. "يريد الإسلام أن يكون الإنسان إنسانيًّا تأهيلًا ووصفًا ليكون

12 سورة الذاريات: 56

13 الرازي، محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي(1420هـ)، مفاتيح الغيب أو التفسير الكبير، ط3، بيروت، دار إحياء التراث العربي، جـ28صـ 193

14 أحمد بن حنبل، المسند (2001م)، مسند المكثرين من الصحابة. مسند أنس بن مالك رضي الله تعالى عنه . تحقيق: شعيب الأرنؤوط، ط1، مؤسسة الرسالة، جـ20 صـ251، وقال محققه: إسناده صحيح على شرط مسلم.

15 الصنعاني، محمد بن إسماعيل بن صلاح بن محمد الحسني، الكحلاني،2011 م، التَّنويرُ شَرْحُ الجَامِع الصَّغِيرِ، تحقيق: د. محمَّد إسحاق محمَّد إبراهيم، ط1، الرياض، مكتبة دار السلام، جـ4صـ241

معالم القرآن والسنة
MAᶜALIM AL-QURAN WA AL-SUNNAH
Journal of Ma'alim al-Quran wa al-Sunnah
Vol. 17, No. 1, (2021), pp. 103-124
ISSN: 1823-4356 | eISSN: 2637-0328

مسؤولًا، فلا مسؤولية دون إنسان، وعبدا تحققًا ووصولًا ينعكس عن معرفة ودراية، وخليفةً وظيفة وسعيًا وقيامًا."[16] لقد مثَّل هذان المحوران أعني :(العبودية والعمارة) قمة الوعي الغائي الذي أراد الهدي النبوي أن يشكله لدى الإنسان، وهذا الوعي الغائي ليس منقطع الصلة بأصل خلقته، بل إنه جاء ليضيف ملمحًا خطيرًا من ملامح الهوية الإنسانية هذا الملمح هو الذي استحق به درجة الرفعة والكرامة التي فضَّلَتْه على غيره من المخلوقات.

إن هذه نقطةٌ فارقةٌ في قضية الوعي الذاتي الذي أنشأه الإسلام ومدى ارتباطه بالحركة الحضارية؛ حيث إن هذا الدين لم يجعل من تلك الحركة الحضارية مجرد ضرورة لبقاء هذا النوع من المخلوقات، بل إنه جاوز ذلك حين جعل تلك الحركة الحضارية من مؤهلات رفعته، وهذا يعني أن الإسلام حين يحث على السعي في الأرض وعمارتها فإنه في الحقيقة يحث الإنسان على استكمال معنى إنسانيته، وهذا معنى لم يُتلق سوى من أنوار الوحي الإلهي.

رابعا: الوعي بحدود الطاقة البشرية

من الآليات التي شكَّل الهدي النبوي من خلالها وعي الإنسان بذاته بيانه أن لهذا الإنسان طاقة محدودة ووسعًا معينًا يصبح من الشطط تخطيه. إنه ملمح نفسي ومجتمعي يرشِّد الحركة الإنسانية فيمنعها من الشطط، هذا الشطط الذي يضحي فيه الإنسان عاجزا عن التعاطي مع مقتضياتها التي لم يُخلق خلقاً مؤهلًا لها أصلاً؛ لذا جاء عن أنس رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ ، عاد رجلًا من المسلمين قد خَفَت فصار مثل الفَرْخ[17]، فقال له رسول الله ﷺ: «هل كنتَ تدعو بشيء أو تسأله إياه؟» قال: نعم، كنت أقول: اللهم ما كنتَ معاقِبي به في الآخرة، فعجِّلْه لي في الدنيا، فقال رسول الله ﷺ: "سبحان الله لا تطيقه – أو لا تستطيعه – أفلا قلتَ: اللهم آتنا في الدنيا حسنة، وفي الآخرة حسنة، وقنا عذاب النار، قال: فدعا الله له، فشفاه.[(18)]، لقد ذكر العلماء أن من فوائد هذا الحديث : كراهة تمنى البلاء وإن كان على الوجه الذى فعله هذا، فإنه قد لا يطيقه فيحمله شدة الضرر على السخط والتندم والشكى

16 محمود عكام، (1999م)، الإسلام والإنسان، ط2، فصلت للدراسات والترجمة والنشر، حلب، ص50

17 خفت بفتح الفاء أي ضَعُف من خفت إذا ضعف وسكن (فصار): أي: بسبب الضعف (مثل الفرخ): وهو ولد الطير أي مثله في كثرة النحافة، وقلة القوة (القاري، علي بن سلطان محمد، أبو الحسن نور الدين الملا الهروي (2002م)، مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح، ط1، لبنان، بيروت، دار الفكر، جـ5ص1738

18 أخرجه مسلم، مسلم بن الحجاج، صحيح مسلم، كتاب: الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار، باب كراهة الدعاء بتعجيل العقوبة في الدنيا جـ4، ص 2068 رقم (2688)

معالم القرآن والسنة
MAᶜALIM AL-QURAN WA AL-SUNNAH
Journal of Ma'alim al-Quran wa al-Sunnah
Vol. 17, No. 1, (2021), pp. 103-124
ISSN: 1823-4356 | eISSN: 2637-0328

من ربه.19

ولقد رأينا النبي ﷺ في بعض مواقفه التربوية يسمي تلك الحركة التي لا تأخذ في حسبانها هذا البعد من أبعاد الوعي الذاتي عذابًا حتى ولو كان ظاهر تلك الحركة عبادة من العبادات، فعن أنس رضي الله عنه، أن النبي ﷺ رأى شيخًا يُهادَى بين ابنيه، قال: «ما بال هذا؟»، قالوا: نذر أن يمشي، قال: «إن الله عن تعذيب هذا نفسه لغني.»[20] لقد بين هذا الهدي النبوي كيف أن العبادة باعتبارها غاية عظمى من غايات خلق الإنسان منسبكة مع طبيعة هذا الكائن وليست مصادمة لها.

3. آليات تشكيل الوعي الزماني في ضوء السنة النبوية

بعد أن شكَّل الإسلام لدى أتباعه وعيًا ذاتيًّا ينصب على الوعي بكينونتهم ورسالتهم شكَّل لديهم وعيًا بإطارهم الزماني انطلاقًا من العلاقة المحورية بين الإنسان والزمان، تلك العلاقة التي يمكن تلخيصها في كون الإحساس بالزمان إحدى خواص هذا الكائن الإنساني. "إن الإنسان أكثر الكائنات طرًّا وعيًا بالزمان، وتحددًا بإطاره، وتفاعلًا بمساره، فهل يمكن لأي نظر أو دراسة للإنسان، ألا ترتكز على مفهوم الزمان بصورة أو بأخرى؟ " [21]

حتى رأينا من يصف الإنسان وصفًا يعبر من خلاله عن مدى الارتباط بينه وبين الزمان فيقول: " الإنسان في حقيقته كائن زماني، وأن الزمان جزء من وجوده وأفعاله." [22] وحين كانت التساؤلات التي ينشغل بها العقل الإنساني، وتلح عليه تعطي إشعارًا قويًّا بمدى العلاقة بين كل من موضوع هذه الأسئلة والوجود الإنساني؛ فإنا نجد أن الزمان قد شكَّل إحدى أبرز هذه الموضوعات " ففي هذا الإطار تتمخض تساؤلات جمة تكشف لنا ماهية الزمن وطبيعته وهويته، ومن ثم إلى أي مدى يلعب الزمان في حياتنا ؟، وكيف يؤثر علينا؟، وإلى أي مدى تكون تجاربنا وقياساتنا دقيقة عنه؟" [23]

إن الهدي النبوي لم يأت ليعرِّفنا بوحدات الزمن من السنة والشهر واليوم والساعة وغيرها فحسب، بل إنه أراد أن يشكل فينا وعيا بهذه الأجزاء، والوعي مرحلة أعلى من مجرد المعرفة؛ لذا نجد أن مسالك تشكيل الوعي الزمني

19 اليحصبي، عياض بن موسى ،1998 م، إِكمَالُ المُعْلِمِ بفَوَائِدِ مُسْلِم، تحقيق: الدكتور يحْيَى إِسْمَاعِيل، ط1، مصر، دار الوفاء للطباعة والنشر والتوزيع، مصر، جـ8صـ186

20 أخرجه البخاري، محمد بن إسماعيل، صحيح البخاري، كتاب: الحج، باب من نذر المشي إلى الكعبة، جـ3صـ19 رقم (1865)

21 الخولي، يمنى طريف، (1999م)، الزمان في الفلسفة والعلم، مصر، الهيئة المصرية العامة للكتاب، صـ34

22 العاني، إبراهيم، (1993م)، الزمان في الفكر الإسلامي (ابن سينا، الرازي، الطبيب المعري)، دار المنتخب العربي، بيروت، لبنان، صـ5

23 الصديقي، عبد اللطيف، (1995م) الزمن أبعاده وبنيته، لبنان، بيروت، المؤسسة الجامعية للتراث، صـ13

معالم القرآن والسنة
MAᶜALIM AL-QURAN WA AL-SUNNAH
Journal of Ma'alim al-Quran wa al-Sunnah
Vol. 17, No. 1, (2021), pp. 103-124
ISSN: 1823-4356 | eISSN: 2637-0328

مسالك عدة، من أبرزها ما يلي:

أولا: الربط بين التكاليف الشرعية والوحدات الزمنية

إن التكاليف في الإسلام ليست عبارة عن طقوس تُؤَدَّى بعقل مُغَيَّب وقلب لاهٍ، بل هي بوتقة تنصهر فيها كافة المقومات العقلية والروحية والجسدية للشخصية المسلمة، ويأتي الوعي الزماني ليكون مُقَوِّمًا من هذه المقومات. وإذا كان العرب في الجاهلية قد حرَّفوا القيمة الزمنية أو الوعاء الزمني للتشريع، وأضحوا أمة كأنها تعيش خارج نطاق الزمن، فليس من العجب أن يكون التشريع ذاته أيضًا مسار التصحيح الإسلامي لقيمة الزمن لدى هؤلاء القوم؛ لذا كانت المناسبة التي جاء فيها قوله ﷺ: «إن الزمان قد استدار كهيئته يوم خلق الله السماوات والأرض.» وهي حجة الوداع ـ هي نفس المناسبة التي أنزل الله تعالى فيها قوله: ﴿ٱبربزبم بن بى بي تر تز تم تن تى تي ثر﴾[24]

وفي هذه المناسبة بعينها، وفي هذه الخطبة ذاتها، شرح صاحب الرسالة الخطوط العامة لرسالته، ووضَّح فيها الدستور العام للحقوق، وقد استثار عقلية أصحابه حينها بسؤالهم ثلاثة أسئلة يتعلق اثنان منها بالزمن (أي شهر هذا؟ "«أي بلد هذا؟ «أي يوم هذا؟» ثم قال: (فإن دماءكم وأموالكم وأعراضكم عليكم حرام، كحرمة يومكم هذا، في بلدكم هذا، في شهركم هذا.)[25]

إن الشرائع في الإسلام تربط المسلم بالزمن في كثير من تفصيلاتها، فكلٌّ من تشريع الصلاة والصوم والزكاة والحج مرتبطٌ بالزمن ارتباطًا واضحًا، وكثيرٌ من الشرائع الأخرى كالعدة والإيلاء والوكالة والكفالة والكفارات لا يُعدم فيها هذا الارتباط، مما يخلق إنسانًا واعيًا بالزمن يعرف مبدأه ومنتهاه، فتلك ساعة تجب فيها الصلاة، وذاك شهر يُفرض فيه الصوم، وذاك يوم يُؤذِن بتمام حول الزكاة وهكذا. إن معنى هذا أن ارتباط العقلية الإسلامية بالتكاليف يُشَكِّل في الوقت ذاته عقلية واعية بالزمن، وليست مصطدمة به.

وحين يتسع الإطار الزمني لحياة الإنسان يتسع معه النطاق التكليفي التشريعي « مروا أولادكم بالصلاة وهم أبناء سبع سنين، واضربوهم عليها وهم أبناء عشر، وفرِّقوا بينهم في المضاجع. »[26] ذكر الشراح العديد من فوائد هذا الهدي النبوي، ومنها أنه " إنما جمع بين الأمر بالصلاة، والفرق بينهم في المضاجع في الطفولية تأديبا ومحافظة لأمر الله

24 سورة السجدة:3

25 أخرجه البخاري، محمد بن إسماعيل، صحيح البخاري، كتاب: العلم، باب قول النبي صلى الله عليه وسلم: رب مبلغ أوعى من سامع، جـ1صـ24 رقم (67)

26 أخرجه أبو داود، سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو الأزدي السِّجِسْتاني، سنن أبي دواد، باب متى يُؤمر الغلام بالصلاة، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، بيروت، المكتبة العصرية، جـ1، 133، رقم (495)، وحسَّن النووي إسناده (النووي، محيي الدين يحي بن شرف، (1995م)، خلاصة الأحكام في مهمات السنن وقواعد الإسلام، تحقيق: حسين إسماعيل الجمل، ط1، لبنان، مؤسسة الرسالة، جـ1صـ252

معالم القرآن والسنة
MAᶜALIM AL-QURAN WA AL-SUNNAH
Journal of Ma'alim al-Quran wa al-Sunnah
Vol. 17, No. 1, (2021), pp. 103-124
ISSN: 1823-4356 | eISSN: 2637-0328

كله؛ لأن الصلاة أصلها وأسبقها، وتعليما لهم بين الخلق، وأن لا يقفوا مواقف التهم، فيتجنبوا محارم الله كلها.[27] ولا يَقْصُر التشريع الإسلامي تكاليفه للإنسان على تلك التكاليف التي تظهر آثارها حال حياته، بل كذلك تلك التي تظهر بعد انتهائها، فيقول ﷺ: «ما حق امرئ مسلم له شيء يوصي فيه، يبيت ليلتين إلا ووصيته مكتوبة عنده.»[28]

إن معنى هذا الهدي النبوي أنه " لا ينبغي أن يمضي عليه زمان ما ولو كان قليلا إلا ووصيته مكتوبة عنده.[29] ويبدو الارتباط القوي بين التكاليف الشرعية والزمن كذلك في صلاة الجمعة؛ وذلك في قوله صلى الله عليه وسلم: (من اغتسل يوم الجمعة غُسْل الجنابة، ثم راح، فكأنما قرب بدنة، ومن راح في الساعة الثانية، فكأنما قرب بقرة، ومن راح في الساعة الثالثة، فكأنما قرب كبشًا أقرن، ومن راح في الساعة الرابعة، فكأنما قرب دجاجة، ومن راح في الساعة الخامسة، فكأنما قرب بيضة، فإذا خرج الإمام حضرت الملائكة يستمعون الذكر.»[30]

الناظر إلى المنهج النبوي يدرك أنه كان هناك حرصٌ على تشكيل هذا الوعي الزماني حتى لدى أعراب البادية الذين ربما يظنون " أو يُظَنُّ بهم " أنهم خارجون عن مسارات التنشئة الحضارية الإسلامية، فعن عبد الله بن بُسر أن أعرابيًّا قال: يا رسول الله، من خير الناس؟ قال: «من طال عمره، وحسن عمله.»[31] يقول الكشميري، محمد أنور شاه بن معظم شاه (ت: 1353هـ): "الممدوح ليس هو طول العمر بل الممدوح ذهاب الإنسان من الدنيا وهو خال من الأوزار الهالكة له مع طول عمره." [32]

ثانيا: بيان الأثر الإيجابي والسلبي المترتب على التعامل مع الزمن

إن الهدي النبوي بيَّن آفات التعامل مع الزمن، ومن أخطر هذه الآفات آفتان:

27 الطيبي، شرف الدين الحسين بن عبد الله، 1997م، شرح الطيبي على مشكاة المصابيح المسمى بـ (الكاشف عن حقائق السنن) تحقيق: د. عبد الحميد هنداوي، ط1، الرياض، مكة المكرمة، مكتبة نزار مصطفى الباز، جـ3صـ 871

28 أخرجه البخاري، محمد بن إسماعيل، صحيح البخاري، ك: الوصايا، باب الوصايا وقول النبي صلى الله عليه وسلم: «وصية الرجل مكتوبة عنده جـ4صـ2(2738)

29 السفاريني، شمس الدين، أبو العون محمد بن أحمد بن سالم، (2007م)، كشف اللثام شرح عمدة الأحكام، ، تحقيق : نور الدين طالب، ط1، الكويت، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، الكويت ، جـ 5صـ 154

30 أخرجه البخاري، محمد بن إسماعيل، صحيح البخاري، ك: الجمعة، باب فضل الجمعة، جـ2صـ 2 رقم (881)

31 أخرجه الترمذي، محمد بن عيسى ،1975م، سنن الترمذي، أبواب الصلاة، باب ما جاء فيمن أدرك ركعة من العصر قبل أن تغرب الشمس، تحقيق وتعليق: أحمد محمد شاكر وآخرين، ط2، مصر، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي، جـ4، 29 رقم (186)، وقال الترمذي: هذا حديث حسن غريب من هذا الوجه.

32 الكشميري، محمد أنور شاه بن معظم شاه، 2004م، العرف الشذي شرح سنن الترمذي الكشميري تصحيح: الشيخ محمود شاكر، ط1، لبنان، بيروت، دار التراث العربي، جـ3صـ43

معالم القرآن والسنة
MAᶜALIM AL-QURAN WA AL-SUNNAH
Journal of Ma'alim al-Quran wa al-Sunnah
Vol. 17, No. 1, (2021), pp. 103-124
ISSN: 1823-4356 | eISSN: 2637-0328

الآفة الأولى: آفة التعجل، والتي تأتي من الخلل في فهم العلاقة بين الزمن والحركة، كما قال الراغب الحسين بن محمد الأصفهاني (ت 502هـ): العَجَلة: طلب الشيء وتحريه قبل أوانه، وهو من مقتضى الشهوة، فلذلك صارت مذمومةً في عامة القرآن."[33]

لذا، فقد كان منهج النبوة يزيل هذا الخلل، وينشئ الجيل الإسلامي على تلافيه كما في قول النبي ﷺ لخباب بن الأرت رضي الله عنه حين جاء يشكو إليه ما يجد المسلمون من الاضطهاد:"والله ليُتِمَّن هذا الأمر، حتى يسير الراكب من صنعاء إلى حضرموت، لا يخاف إلا الله، أو الذئب على غنمه، ولكنكم تستعجلون.»[34]

الآفة الثانية: الظن بأن الزمن هو المدبر الحقيقي للكون، فلقد حارب الإسلام بمصدريه هذا التوجه المغلوط في فهم الزمن والذي كان شائعًا في المجالَين الديني والفلسفي قبل الإسلام، فعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «قال الله: يسب بنو آدم الدهر، وأنا الدهر، بيدي الليل والنهار. »[35] قال ابن أبي جمرة، عبد الله بن سعد بن سعيد (ت 675هـ): "لا يخفى أن من سبَّ الصنعة فقد سبَّ صانعها، فمن سب نفس الليل والنهار أقدم على أمر عظيم بغير معنى."[36] وقال ابن قتيبة، عبد الله بن مسلم الدينوري (ت 276هـ): معناه: " فإذا سببتم الفاعل وقع السب بالله عز وجل."[37]

إن هذا الحديث ليس مجرد نهيٍ عن التفلظ بلفظ ما، بل هو قاعدة تصنع فكرًا حضاريًّا مفاده النظر العميق والتأمل الثاقب في المدلولات، تلك المدلولات التي تنبني عليها حركات الحياة.

4. آليات تشكيل الوعي المكاني في ضوء السنة النبوية

إذا كان الهدي النبوي قد شكل فيما مضى وعيًا زمانيًّا من خلال تأصيلاته التي أعاد بها صياغة العقلية الإسلامية فإن

33 الأصفهاني، أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب، المفردات في غريب القرآن، تحقيق: صفوان عدنان الداودي، ط1، دمشق، دار القلم جـ1صـ548

34 أخرجه البخاري، محمد بن إسماعيل، صحيح البخاري، كتاب المناقب، باب علامات النبوة في الإسلام جـ4 صـ201 رقم (3612)

35 أخرجه البخاري، محمد بن إسماعيل، صحيح البخاري، كتاب: الأدب، باب لا تسبوا الدهر، جـ9صـ143 رقم (7491)

36 العسقلاني، أحمد بن علي بن حجر، (1379هـ)، فتح الباري بشرح صحيح البخاري. ترقيم: محمد فؤاد عبد الباقي. قام بإخراجه وصححه وأشرف على طبعه: محب الدين الخطيب، دار المعرفة، بيروت، جـ10صـ566.

37 الدينوري، أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري، 1999م، تأويل مختلف الحديث جـ1صـ326، ط2، المكتب الاسلامي، مؤسسة الإشراق، جـ1صـ326

معالم القرآن والسنة
MAᶜALIM AL-QURAN WA AL-SUNNAH
Journal of Ma'alim al-Quran wa al-Sunnah
Vol. 17, No. 1, (2021), pp. 103-124
ISSN: 1823-4356 | eISSN: 2637-0328

المكان كان صنو الزمان في بنية الوعي هذه. ومن مسالك الهدي النبوي في تشكيل هذا النوع من الوعي ما يلي:

أولا: مراعاة الإطار الوظيفي للمكان

لقد كان النبي ﷺ يُنشئ الجيل الأول ومَنْ بعده على هذا مراعاة الإطار الوظيفي لكل مكان من الأمكنة ومما يؤصل لذلك قوله صلى الله عليه وسلم: «إذا رأيتم من يبيع أو يبتاع في المسجد، فقولوا: لا أربح الله تجارتك، وإذا رأيتم من ينشُد فيه ضالة، فقولوا: لا رد الله عليك.»[38] وعند مسلم «فإن المساجد لم تُبن لهذا.» [39] إن في هذا الهدي النبوي دلالة على تحريم البيع والشراء في المساجد وأنه يجب على من رأى ذلك فيه يقول لكل من البائع والمشتري "لا أربح الله تجارتك" يقول جهرا زجرا للفاعل لذلك.[40]

إن المنهج النبوي الذي رغَّب في عشرات الأحاديث على التجارة كنشاط حضاري هو نفسه الذي وضع لها الإطار المكاني الذي يضحي من السفه تجاوزه، بل يدعو إلى التفاعل بصورة مختلفة مع من يخرق هذا الإطار "فقولوا: لا أربح الله تجارتك." إن هذا الهدي النبوي ليس تنصيصًا على حكم من أحكام الشريعة فحسب، بل إنه قاعدة حضارية تؤصِّل أن لكل نشاط من أنشطة الحياة إطاره المكاني الذي يتماشى معه.

ومع أن التخطيط العمراني لم يبلغ في العهد النبوي شيئا يُقارَن بما وصل إليه في هذا العصر، إلا أننا مع ذلك نلحظ مسارات في الوعي المكاني تتعامل مع وحدات مكانية، فعن معاذ بن جبل رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: " اتقوا الملاعن الثلاثة: البراز في الموارد، وقارعة الطريق، والظل."[41] قال الطيبي، شرف الدين الحسين بن عبد الله(ت743هـ) في الموارد: هو الماء الذي يرد عليه الناس من عين أو نهر، وقيل :المراد بالموارد الأمكنة التي يأتيها الناس كالأندية أي: موضع ورود الناس للتحدث، وقيل :جمع موردة مفعلة من الورود وهي طريق الماء ولو لم يكن فيها ماء، وقارعة الطريق: أي: وسطه التي يقرعها الناس بأرجلهم وتدقها وتمر عليها، والظل: أي: في ظل الشجر وغيره من مقيل الناس ومناخهم."[42]

---

38 أخرجه الترمذي، محمد بن عيسى، سنن الترمذي، أبواب البيوع، باب النهي عن البيع في المسجد جـ3صـ602، وقال: حسن غريب. رقم (1321)

39 أخرجه مسلم، مسلم بن الحجاج، صحيح مسلم، ك: المساجد ومواضع الصلاة، باب النهي عن نشد الضالة في المسجد وما يقوله من سمع الناشد جـ1صـ379 رقم (568)

40 الصنعاني، محمد بن إسماعيل بن صلاح بن محمد الحسني، الكحلاني، سبل السلام، دار الحديث، جـ1صـ232

41 أخرجه أبو داود، سليمان بن الأشعث، سنن أبي داود، كتاب: الطهارة، باب المواضع التي نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن البول فيها، جـ1صـ7رقم26، وقال الحاكم في المستدرك: صحيح الإسناد ولم يخرجاه، ووافقه الذهبي (النيسابوري، أبو عبد الله الحاكم محمد بن عبد الله، (1990م)، المستدرك على الصحيحين، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، رقم (594)، ط1، بيروت، دار الكتب العلمية، جـ1صـ273

42 القاري، علي بن سلطان، مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح، جـ1صـ85

معالم القرآن والسنة
MAᶜALIM AL-QURAN WA AL-SUNNAH
Journal of Ma'alim al-Quran wa al-Sunnah
Vol. 17, No. 1, (2021), pp. 103-124
ISSN: 1823-4356 | eISSN: 2637-0328

إن النهي عن قضاء الحاجة في هذه الأماكن الثلاث ينبغي ألا يُقرأ في سياقه الفقهي فحسب، بل يُقرأ أيضًا في سياقه الحضاري، ولنا أن نتخيل هذه التنشئة كيف كان وقعها لدى المتلقين الأُوَل من العرب الذي جاء هذا التنظيم المكاني ليتحدث عن أبسط ما في حركتهم الحياتية.

ثانيا: احترام الارتباط الوجداني بالمكان

إن الهدي النبوي يبين هنا أن المكان ليس مجموعةً من الرمال أو الصخور أو الهضاب أو السهول، بل قد يكون له تعلقٌ شعوري بل وإيماني، فمكة لم تُمثِّل للنبي ﷺ مجرد قطعة من الأرض أو قرية من القرى، بل إنها ارتبطت لديه بميراث النبوة والرسالة: لذا فحين هاجر صلى الله عليه وسلم إلى المدينة دعا ربه أن يعلِّق قلوبهم بها كما كان تعلقهم بمكة أو أشد، فقال: «اللهم حبِّبْ إلينا المدينة كحبنا مكة، أو أشد وصحِّحْها، وبارك لنا في مُدِّها، وصاعها، وانقل حُمَّاها، فاجعلها في الجُحْفة»[1] ويأتي في نفس السياق ما جاء عن عبد الله بن عدي بن حمراء، قال: رأيت رسول الله ﷺ واقفا على الحَزْوَرَة [43] فقال: «والله إنك لخير أرض الله، وأحب أرض الله إلى الله، ولولا أني أُخرجت منك ما خرجت.»[44]

ومن موارد النصوص النبوية المؤصِّلة لذلك أيضا ما جاء عن عتبان بن مالك رضي الله عنه أنه كان يؤم قومه وهو أعمى، وجاء إلى رسول الله ﷺ، وقال له: يا رسول الله، إنها تكون الظلمة والسيل، وأنا رجل ضرير البصر، فصلِّ يا رسول الله في بيتي مكانًا أتخذه مصلى، فجاءه رسول الله ﷺ فقال: «أين تحب أن أصلي؟» فأشار إلى مكان من البيت، فصلى فيه رسول الله ﷺ.[45]

إن هذا الحديث يعطينا العديد من الدلالات، ومنها:

- أن هناك ارتباطًا بين المكان والوجدان الإنساني "أين تحب أن أصلي لك؟"
- أن الإسلام لم يستثن ذوي الحاجات الخاصة من تشكيل الوعي المكاني خاصة، ومن مفردات الوعي عامة.
- أن الوعي المكاني يبدأ حقيقة من الوعي بالمحيط المكاني الملاصق للإنسان، ثم تمتد دوائره حتى تشمل ما يمكن ان يدركه.

43 موضع بمكة

44 أخرجه الترمذي، محمد بن عيسى، سنن الترمذي، أبواب المناقب، باب في فضل مكة، جـ5صـ722، (3952) وقال: هذا حديث حسن صحيح غريب.

45 أخرجه البخاري، محمد بن إسماعيل، صحيح البخاري، كتاب: الأذان، باب الرخصة في المطر والعلة أن يصلي في رحله جـ 1 صـ134، رقم (667)

معالم القرآن والسنة
MAᶜALIM AL-QURAN WA AL-SUNNAH
Journal of Ma'alim al-Quran wa al-Sunnah
Vol. 17, No. 1, (2021), pp. 103-124
ISSN: 1823-4356 | eISSN: 2637-0328

ثالثا: اتخاذ السفر كوسيلة لغرس الوعي المكاني

إن النبي ﷺ حينما كان يسير بأصحابه في سفر من الأسفار كان يُنشئ فيهم وعيًا بما تسير عليه أرجلهم وتطؤه أقدامهم. إنه كان حريصًا على أن يُنشئ فيهم وعيًا يُفرقون به بين السهل والجبل، بين الجدب والخصب، وكان من صور غرس هذا الوعي اختلاف الذِّكْر الذي يقال عند الصعود عنه عند الهبوط، فعن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما، قال: "كنا إذا صعدنا كبرنا، وإذا نزلنا سبحنا."[46] قال أبو الفرج عبد الرحمن بن الجوزي (ت 597هـ): " لما كان الصعود ارتفاعًا ناسبه التكبير. أي إن الله سبحانه أكبر من كل كبير، وأعلى من كل رفيع، ولما كان النزول انهباطًا ناسبه التنزيه."[47]

رابعا: الربط بين الإطار المكاني والإطار الحدثي

وسعيًا في غرس هذا الوعي المكاني، كان النبي ﷺ يربط في أذهان أصحابه بين كل من الإطار المكاني، والإطار الحدثي فينبههم على أن مكان الأحداث الكبرى يجب أن يكون موطنا للعبرة والاتعاظ، فعن ابن عمر رضي الله عنهما، قال: لما مر النبي ﷺ بالحِجْر قال: «لا تدخلوا مساكن الذين ظلموا أنفسهم، أن يصيبكم ما أصابهم، إلا أن تكونوا باكين، ثم قنَّع رأسه، وأسرع السير حتى أجاز الوادي.»[48] قال فضل الله بن حسن التُّورِبِشْتِي (ت600هـ): "الحجر منازل ثمود، وذلك في سيره إلى تبوك خشي على أصحابه أن يجتازوا على تلك الديار ساهين غير متعظين بما أصاب أهل تلك الديار، وقد أمرهم الله تعالى بالانتباه والاعتبار في مثل تلك المواطن." [49]

5. آليات تشكيل الوعي المعرفي في ضوء السنة النبوية

تُعَدُّ قضية المعرفة من أكثر القضايا التي نالت حيزًا من الفكر الإنساني سواء أكان ذلك بحثًا في إمكانها، أم في طبيعتها، أم في مصادرها، وأنتج هذا البحث المتشعب نتائج فكرية كان لها تأثيرها الممتد على مسيرة المعرفة الإنسانية، ومما أعطى لهذه القضية كل هذا الأثر ارتباطها المباشر بجوهر الوجود الإنساني وخواصه التي تميز هذا الإنسان عن غيره من المخلوقات. ورغم هذا الارتباط إلا أن التاريخ الإنساني قد شَهِد العديد من الانحرافات في إطاره المعرفي، والتي

46 أخرجه البخاري، محمد بن إسماعيل، صحيح البخاري، كتاب: الجهاد والسير، باب التسبيح إذا هبط واديا جـ4صـ57 رقم(2993)

47 ابن الجوزي، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي، كشف المشكل من حديث الصحيحين، تحقيق: علي حسين البواب، دار الوطن، الرياض. جـ3صـ54

48 أخرجه البخاري، محمد بن إسماعيل، صحيح البخاري، كتاب: الصلاة، باب الصلاة في مواضع الخسف والعذاب جـ1صـ94 رقم433)

49 القاري، علي بن سلطان، مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح، جـ8صـ200

معالم القرآن والسنة
MAᶜALIM AL-QURAN WA AL-SUNNAH
Journal of Ma'alim al-Quran wa al-Sunnah
Vol. 17, No. 1, (2021), pp. 103-124
ISSN: 1823-4356 | eISSN: 2637-0328

يمكن تلخيصها فيما يلي:

1 . تعطيل أدوات المعرفة وغلق مسالكها تحت ربقة التقليد.

2 . سيطرة الغرائز الإنسانية على الإطار المعرفي.

4 . تبني منحى تسلطي تجاه مصادر المعرفة.

5 . تبني منحى تسلطي تجاه آفاق المعرفة الإنسانية.

6 . سير المعرفة الإنسانية في اتجاه معاكسٍ للنفع الإنساني.

إن هذه أبرز مظاهر الخلل في الإطار المعرفي، وإذا تدبرناها رأينا أنها ليست نابعةً من عدم جاهزية البِنْية المعرفية الإنسانية . أعني أدوات ومنافذ المعرفة من العقل والحس وغيرها . بل نابعة في الأساس من خلل منهجي في توظيف هذه الأدوات؛ لذا كانت الحاجة ماسةً إلى منهج يرسم للمعرفة معالمها الرئيسة، ويضع لها سياقًا منطلقًا من نظرة كلية لمكونات الإنسان من جهة ومن توافقٍ مع رسالته الوجودية في هذه الحياة من جهة أخرى. من هنا كان الوعي المعرفي أحد أبرز مفردات بِنْية الوعي التي أصَّلها الوحي الإلهي، ويمكن استجلاء هذا التأصيل في ضوء السنة النبوية من خلال النقاط التالية:

أولا: اعتبار المعرفة حقًّا إنسانيًّا عامًّا

لقد كان من أولى مسالك الهدي النبوي في تشكيل الوعي المعرفي أنه جعل المعرفة حقًّا من الحقوق الإنسانية العامة التي لا تنحصر في إطار عرقي أو غيره مع الاعتراف بتفاوت القدرات المعرفية لأفراد النوع الإنساني.

ثانيًا: التأكيد على شمولية المعرفة في الإسلام

لم تكن دعوة الهدي النبوي إلى المعرفة قاصرةً على فن من فنونها أو مجال من مجالاتها، بل إنه فتح آفاقها. ونرى هذا العموم مثلا في قوله صلى الله عليه وسلم: «من سلك طريقًا يلتمس فيه علمًا سهَّل الله له به طريقًا إلى الجنة»[50]. وقوله: «ما من خارج خرج من بيته في طلب العلم، إلا وضعت له الملائكة أجنحتها رضا بما يصنع.» [51]. إذاً، كان استعمال السنة النبوية لمفهوم العلم متسقًا مع أمرين: الأول: خاصية الخاتمية لهذه الرسالة، لأنها في الحقيقة خاتمية

[50] أخرجه مسلم، مسلم بن الحجاج، صحيح مسلم، كتاب العلم، باب فضل الاجتماع على تلاوة القرآن وعلى الذكر جـ4 صـ2074

[51] أخرجه ابن ماجه، محمد بن يزيد، سنن ابن ماجه، المقدمة. باب فضل العلماء والحث على طلب العلم، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي. مصر، دار إحياء الكتب العربية. فيصل عيسى البابي الحلبي، جـ1 صـ90، وصححه الألباني

معالم القرآن والسنة
MAᶜALIM AL-QURAN WA AL-SUNNAH
Journal of Ma'alim al-Quran wa al-Sunnah
Vol. 17, No. 1, (2021), pp. 103-124
ISSN: 1823-4356 | eISSN: 2637-0328

المنهج. الثاني: التطور المعرفي الإنساني المنتظَر سواء في أدواته أو في آفاقه.

ثالثًا: ربط الحركة المعرفية برباط غائي

لقد كان من النقاط الفارقة في تشكيل الهدي النبوي وعيًا معرفيًا هو ربطه تلك الحركة المعرفية برباط غائي، أي إنه حدد وجهتها، وأبان مقصدها، وقد أشارالهدي النبوي إلى هذا المعنى في كثير من الأحاديث، ومنها قوله ـ صلى الله عليه وسلم ـ: «إذا مات الإنسان انقطع عنه عمله إلا من ثلاثة: إلا من صدقة جارية، أو علم يُنتفع به، أو ولد صالح يدعو له.» [52] بل أراد النبي صلى الله عليه وسلم أن يظلَّ هذا الضابط في مخيلة أتباع هذا الدين؛ لذا تم ربطه بدائرة الأدعية؛ حيث كان من دعائه صلى الله عليه وسلم: «اللهم إني أعوذ بك من علم لا ينفع. »[53]

إن الهدي النبوي حين يربط الحركة العلمية بأن تكون لله فإنه يربطها برباط الحق الذي لا يعرف الباطل، والحقيقة التي لا تعرف الزيف. إنه يجنبها شتات المقصد وعبثية الوِجْهة؛ حيث بيَّن العلماء المراد بهذا العلم الذي لا ينفع، فقال عبد الرؤوف المناوي (ت 1031هـ): " هو ما لم يُؤذن في تعلمه شرعًا، أو ما لا يصحبه عمل، أو ما لا يُهَذِّب الأخلاق الباطنة، فيسري منها إلى الأفعال الظاهرة، ويفوز بها إلى الثواب."[54]

لقد بيَّن المناوي بعض الضوابط التي ضَمِن بها الإسلام سير الحركة المعرفية في مجراها الصحيح، وهي :

- وقوع الإطار المعرفي تحت مظلة الهداية العامة للشرع.
- الارتباط بين الحركة المعرفية والمنحى العملي، هذا الارتباط الذي يخرجها عن كونها إطارًا تنظيريًّا مجردًّا.
- ارتباطها بالتهذيب الإنساني باطنًا وظاهرًا.

رابعًا: التنبيه على بعض الانحرافات المعرفية

لم يكتف الهدي النبوي بالإيضاح العام للمنحى الغائي للمعرفة، بل إنه نص على بعض الصور المنحرفة التي تخرج به عن هذا المنحى؛ لذا جاء في الحديث: «من طلب العلم ليجاري به العلماء، أو ليماري به السفهاء، أو يصرف به

52 أخرجه مسلم، مسلم بن الحجاج، صحيح مسلم، كتاب: الهبات، باب ما يلحق الإنسان من الثواب بعد وفاته جـ3صـ1255 رقم (1631)

53 أخرجه مسلم، مسلم بن الحجاج، صحيح مسلم، كتاب: الذكر والدعاء والتوبة، باب التعوذ من شر ما عمل ومن شر ما لم يعمل، جـ 8 ص 81 رقم (7081)

54 المناوي، محمد عبد الرؤوف، فيض القدير شرح الجامع الصغير، ط1، المكتبة التجارية. جـ2صـ89،

معالم القرآن والسنة
MAᶜALIM AL-QURAN WA AL-SUNNAH
Journal of Ma'alim al-Quran wa al-Sunnah
Vol. 17, No. 1, (2021), pp. 103-124
ISSN: 1823-4356 | eISSN: 2637-0328

وجوه الناس إليه أدخله الله النار.»[55]. قال العلماء: أي يطلب العلم على نية تحصيل المال، والجاه، وصرف وجوه العوام إليه، وجعلهم إياه معقب القدم.[56]

إن هذا التوجيه النبوي يترك لنا العديد من الدلالات، وهي:

1 . ليس هناك تلازم بين التوجه الإنساني للمعرفة وسلامة هذا التوجه، بل قد ينحرف الإنسان في طلبه للمعرفة إلى غايات تنتج نتائج عكسية لما يريد.

2 . يجنب الإسلام الحركة المعرفية الاستجابة للغرائز الإنسانية الجانحة عن مسارها الطبيعي؛ حيث يصير العلم وقتها رهنًا لها فيكون المظهر هو المقصد والغاية حتى ولو على حساب الجوهر.

6. آليات تشكيل الوعي اللغوي في ضوء السنة النبوية.

لا شك أن الإسلام أحدث وعيًا لغويًا كانت له امتداداته الحضارية، وكان من مظاهره في السنة النبوية ما يلي:

أولا: تكوين الوعي بالمدلول الفكري للصيغ اللغوية

لقد كان هذا الوعي اللغوي ظاهرًا في مسيرة التغيير الذي أحدثه هذا الدين، فحين جاء الإسلام كان المجتمع الجاهلي مجتمعًا ذا عقلية وثنية ابتعدت عن التوحيد، وأَلِفت الشرك، فكان لا بد وأن يكون هناك حالة من التدقيق في التراكيب اللغوية واستعمالاتها، وعلى ضوء هذا نفهم نهي النبي ﷺ عن أيٍّ من الألفاظ التي قد تكون ذريعة إلى إرجاع الذاكرة الوثنية إلى تلك العقلية العربية كما جاء عن ابن عباس . رضي الله عنهما . أن رجلًا قال: يا رسول الله، ما شاء الله وشئت؟، فقال: «جعلتني لله عدلًا، بل ما شاء الله وحده. »[57]

بل إن العلماء حين تتبعوا تلك الصيغ اللغوية التي كان الإسلام ينبه عليها فرَّقوا بين تلك الصيغ التي يُخشى منها العودة بالذاكرة الوثنية وغيرها من الصيغ التي لا تسير في هذا الإطار، كقوله تعالى:﴿أَأُنزِلَ﴾[58]، وقوله

55 أخرجه الترمذي، محمد بن عيسى، سنن الترمذي، أبواب العلم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، باب ما جاء فيمن يطلب بعلمه الدنيا جـ5صـ23، رقم (2654)، وقال: هذا حديث غريب، لا نعرفه إلا من هذا الوجه.

56 السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر، قوت المغتذي على جامع الترمذي، تحقيق: ناصر بن محمد بن حامد الغريبي، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، جـ2صـ660

57 أخرجه أحمد، أحمد بن حنبل، المسند، مسند بني هاشم، مسند عبد الله بن عباس، وقال محققه عبد القادر الأرنؤوط: "صحيح لغيره " جـ4صـ341

58 سورة التوبة: 74

معالم القرآن والسنة
MAᶜALIM AL-QURAN WA AL-SUNNAH
Journal of Ma'alim al-Quran wa al-Sunnah
Vol. 17, No. 1, (2021), pp. 103-124
ISSN: 1823-4356 | eISSN: 2637-0328

تعالى :ٱُّذۡرِیٌّ [59]، فقالوا: " قوله: "ما شاء الله وشئتَ" تشريكٌ في مشيئة الله تعالى، وأما الآية فإنما أخبر الله تعالى أنه أغناهم، وأن رسوله أغناهم، وهو من الله حقيقة لأنه الذي قدَّر ذلك، ومن الرسول حقيقة باعتبار تعاطي الفعل، وكذا الإنعام أنعم الله على زيد بالإسلام، وأنعم عليه النبي ﷺ بالعتق، وهذا بخلاف المشاركة في المشيئة فإنها منصرفة لله تعالى في الحقيقة، وإذا نُسبت لغيره فبطريق المجاز."[60]

ولم يكن هذا التوجيه الإسلامي خاصًا بالمجال العقدي، بل رأيناه كذلك في مجال الأحكام الشرعية العملية، فعن عبد الله بن مغفل المزني أن النبي ﷺ قال: «لا تغلبنكم الأعراب على اسم صلاتكم المغرب، قال الأعراب: وتقول: هي العشاء.» [61] قال ابن حجر أحمد بن علي العسقلاني (ت852هـ): "سر النهي عن موافقتهم على ذلك أن لفظ العشاء لغةً هو أول ظلام الليل، وذلك من غيبوبة الشفق، فلو قيل للمغرب عشاء لأدى إلى أن أول وقتها غيبوبة الشفق."[62]

ثانيا: التنبيه على الأثر النفسي للغة

ومن مظاهر تشكيل الهدي النبوي للوعي اللغوي إشارته إلى ما يمكن أن تتركه بعض الألفاظ من حالة نفسية لدى المتلفِّظ بها، وفي هذا الإطار نفهم ما جاء في السنة النبوية من النهي عن بعض الألفاظ واستبدالها بأخرى كما جاء عن النبي ﷺ فيما روتْه عائشة رضي الله عنها: «لا يقولن أحدكم خَبُثَت نفسي، ولكن ليقل لَقُسَت[63] نفسي.»[64]

ومع أن علماء اللغة بيَّنوا أن هناك تقاربًا في المعنى بين اللفظين (أي لفظ خبثت، ولفظ لقست) إلا أنهم قد بينوا كذلك أن اللفظ الأول له من التأثير النفسي السلبي الذي يَحُدُّ من الفعالية لدى قائله. [65] ومن صور ذلك أيضًا ما جاء في السنة من تغيير النبي ﷺ بعض الأسماء كتغييره اسم حَزْن إلى سهل، فعن سعيد بن المسيب، أن جده حَزْنًا قَدِم على النبي صلى الله عليه وسلم، فقال: «ما اسمك؟ قال: اسمي حزْن، قال: «بل أنت سهل» قال: ما أنا بمغيِّر اسمًا سمانيه أبي قال ابن المسيب: «فما زالت فينا الحزونة بعد. [66]

---

59 سورة الأحزاب: 37

60 ابن حجر، فتح الباري، ج11ص540

61 أخرجه البخاري، محمد بن إسماعيل، ك: مواقيت الصلاة، باب من كره أن يقال للمغرب: العشاء. ج1ص117 رقم (563)

62 ابن حجر، فتح الباري ج2ص44

63 اللَّقس هو: الغثيان وسوء الخلق (ابن الأثير، مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد بن محمد بن محمد ابن عبد الكريم، 1979م، النهاية في غريب الحديث والأثر، تحقيق: طاهر أحمد الزاوى، محمود محمد الطناحي)، المكتبة العلمية، بيروت، ج 4 ص264

64 أخرجه البخاري، محمد بن إسماعيل، صحيح البخاري،كتاب: الأدب، باب: لا يقل: خبثت نفسي ج 8 ص 41رقم (6179)

65 يُنظر: شرح النووي على مسلم، ط2، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ج15 ص8

66 أخرجه البخاري، محمد بن إسماعيل، صحيح البخاري،كتاب: الأدب، باب تحويل الاسم إلى اسم أحسن منه، ج8ص43 رقم (6193)

معالم القرآن والسنة
MAᶜALIM AL-QURAN WA AL-SUNNAH
Journal of Ma'alim al-Quran wa al-Sunnah
Vol. 17, No. 1, (2021), pp. 103-124
ISSN: 1823-4356 | eISSN: 2637-0328

وكان رجل في الجاهلية اسمه زحم بن معبد، فقال له رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ: «ما اسمك؟» قال: زحم بن معبد، فقال: «أنت بشير.» [67] إن هذه الإشارة النبوية تكشف لنا عن الخلفية النفسية التي قد يتركها الاسم فيمن يتسمى به، وتكشف في دلالتها الأعم عن ضرورة الوعي بالأثر النفسي للغة.

ثالثاً: التنبيه على قيمة الترجمة في الاتصال الحضاري

من مظاهر تشكيل الهدي النبوي للوعي اللغوي كذلك إشارته إلى دور الترجمة في نقل المضامين الحضارية، ومن صور ذلك قوله ﷺ لزيد بن ثابت رضي الله عنه" يا زيد، تَعَلَّم لي كتاب يهود، فإني –والله– ما آمَنُهُم على كتابي"، قال: فتعلمْتُه، فما مضى لي نصف شهر حتى حذقته، وكنت أكتب لرسول الله – ﷺ – إذا كتب إليهم.[68] وابن حجر خَلُص من خلال الجمع بين روايات هذا الحديث أن زيدًا تعلَّم اللغتين السريانية والعبرانية لاحتياجه إلى ذلك[69].

وقد أشار البخاري في ترجمته لهذا الحديث إلى كون تعلم اللغات سبيلًا من سبل التواصل الإنساني الذي تتطلبه مصالحهم؛ حيث ترجم البخاري قائلًا "باب ترجمة الحكام"[70]، وردَّ علي بن سلطان محمد القاري (ت1014هـ) في مرقاة المفاتيح على من زعم أن تعلم اللغات في هذا الحديث قد خرج مخرج الاضطرار، وأنه ليس أمرًا قد أقرَّه الشرع ابتداء، وبيَّن أنه قد يصل إلى درجة الاستحباب حين تترتب عليه الفوائد."[71]. ولئن كان لحركة الترجمة التي اعتُبرت من مفردات الحضارة الإسلامية أسبابٌ عدة، إلا أن الوعي اللغوي الذي أحدثه الإسلام فيما يتعلق بمكانة الترجمة كوسيلة حضارية كان إحدى هذه الأسباب.

7. الخاتمة

تبين للباحث من خلال هذه البحث ما يلي:

---

67 أخرجه أبو داود، سليمان بن الأشعث، سنن أبي داود، كتاب: الجنائز، باب المشي في النعل بين القبور جـ3صـ217، وأحمد في مسنده، مسند البصريين، حديث بشير ابن الخصاصية، جـ34 صـ 383، رقم (20788)، وقال محققه عبد القادر الأرنؤوط: إسناده صحيح.

68 أخرجه أحمد في مسنده. أحمد بن جنبل، المسند، مسند الأنصار، حديث زيد بن ثابت، عن النبي صلى الله عليه وسلم جـ 35 صـ490 (21618)، وقال محققه شعيب الأرنؤوط: "إسناه حسن"

69 ابن حجر، فتح الباري جـ 13صـ187

70 البخاري، محمد بن إسماعيل، صحيح البخاري جـ9صـ76

71 يُنظر: القاري، مرقاة المفاتيح جـ 7صـ2951

معالم القرآن والسنة
MAᶜALIM AL-QURAN WA AL-SUNNAH

Journal of Ma'alim al-Quran wa al-Sunnah
Vol. 17, No. 1, (2021), pp. 103-124
ISSN: 1823-4356 | eISSN: 2637-0328

أ. كانت للسنة النبوية أساليبها المتنوعة في تشكيل الوعي الذاتي للإنسان من خلال تشكيل وعيه بأصل خِلْقته، وغاية خلقته، وحدود طاقته.

ب. أصَّلت السنة النبوية للوعي الزماني من خلال الربط بين الزمن وبين الحركة الإنسانية، والربط بينه وبين التكاليف الشرعية، وبيان الأثر الإيجابي المترتب على استغلال الزمن والسلبي المترتب على الغفلة عنه.

جـ. شكَّلت السنة النبوية وعيًا مكانيًّا تُفَرِّقُ العقلية الإسلامية من خلاله بين إطار مكانٍ وآخر، وكان من دوائر هذا الوعي الربط بين المكان والحدث، والتنبيه على اختلاف الإطار الثقافي والاجتماعي لكل موطن من المواطن.

هـ. تشكَّل الوعي المعرفي للعقلية المسلمة في ضوء السنة النبوية من خلال اعتبار المعرفة حقا إنسانيا عاما وبيان المنحى الغائي للنشاط المعرفي، والتنبيه على الانحرافات المعرفية الإنسانية.

و. كوَّنت السنة النبوية وعيا لغويا من خلال الوعي بالمضامين الحضارية لمفردات اللغة، والتنبيه إلى المناط الاستعمالي، والأثر النفسي للغة.

REFERENCES (المصادر والمراجع)

[1] Abn Manzur, Muhamad bin Mukrim bin Ealaa 'Abu Alfadl, Jamal Eldiyn Manzur Al'ansari, Al'iifriqaa al'iifriqaa, (n.d), *Lisan Al-Arab*, t3, Bayrut: Dar Sadir.

[2] Abn Almalqin, Saraj Aldiyn 'Abu Hafas Eumar bin Eali bin 'Ahmad Alshshafiei Almisrii, (2008M), *Altiknulujiu Lisharh Aljamie Alsahih*, t1, Dimashq: Dar Alnuwadir.

[3] Alqari, Eali bin Sultan Muhamad, 'Abu Alhasan Nur Aldiyn Almala Alhuruy (2002M), *Murqat Almafatih Sharah Mashkat*, ta1, Bayrut: Dar Alfikr.

[4] Muslim bin Alhujaj, (n.d), *Sahih Muslim*, Tahqiq: Muhamad Fuad Eabd Albaqi, Bayrut: Dar 'iihya' Alturath alearabii.

[5] Alyahsubiu, Eyad bin Musaa bin Eyad bin Eumrun, (1998M), *'Iikmal Almuelim Bfawayid Muslim*, Thqyq: Alduktur Yhyaa 'Lismaeil, Ta1, Misr: Dar Alwafa' Liltabaeat Walnashr Waltawzie.

[6] Albakhariu, Muhamad bin 'Iismaeil, (n.d), *Sahih Albakhari*, Tahqiq: Muhamad Zuhir bin Nasir Alnnasir, ta1, Dar Tuq Alnajat.

[7] Alkhuliu, Yamanaa Tarif, (1999M), *Alzaman Fi Alfilsafat Walealam*, Alhayyat Almisriat Aleamat Lilkitab.

[8] Aleani, 'Iibrahim, (1993M), *Alzaman Fi Alfikr Al'iislamii* (abin sina, Alraazia, Altabib Almaeri), Bayrut: Dar Almuntakhab.

[9] Alsadiqiu, Eabd Allatif, (1995M), *'Alzaman*, Bayrut: Almuasasat Aljamieiat liltarath.

[10] Abu Dawud, Sulayman bin Al'asheath, (n.d), *Sunan 'Abi Dawud*, Tahqiq: Muhamad Muhyi Aldiyn Eabd Alhamid, Bayrut: Almuktabat Aleasriat, Saydaan.

Journal of Ma'alim al-Quran wa al-Sunnah
Vol. 17, No. 1, (2021), pp. 103-124
ISSN: 1823-4356 | eISSN: 2637-0328

[11] Alnawawiu, Muhyi Aldiyn Yahyaa bin Sharaf, (1995M), *Khulasat Al'ahkam fi Muhimaat Alsunn Waqawaeid Al'islam*, Tahqiq: Husayn 'Iismaeil Aljamal, ta1, Bayrut: Muasasat Alrisalat.

[12] Alkifawiu, 'Ayuwb bin Musaa Alhusayni Al-Qarimi, Alkaliyat, (n.d), *Mejm fi Almustalahat Walfuruq Allughawiat*, Thqyq: Eadnan Darwish, Muhamad Almisri, Bayrut: Muasasat Alrisalat.

[13] Altiybiu, Sharaf Aldiyn Alhusayn bin Eabd Allh, (1997M), *Alkashif Ean Haqayiq Alsann*, Thqyq: D. Eabd Alhamid Handawi, ta1, Makat Almukaramat: Maktabat Nizar Mustafaa Albaz.

[14] Alsafariny Shams Aldiyn, 'Abu Aleawn Muhamad bin 'Ahmad bin Salim, (2007M), *Kashf Allitham Sharah Eumdat Alsufarii*, Thqyq: Nur Aldiyn Talab, t1, Wizarat Al'awqaf Walshuwuwn Al'iislamiat, Alkuayt, Suria: Dar Alnawadir.

[15] Altaramudhiu, Muhamad bin Eisaa bin Surat, (1975M), *Sunn Altaramudhiu*, Tahqiq Wataeliq: 'Ahmad Muhamad Shakir Wakharin, ta2, Misr: Sharikat Maktabat Wamatbaeat Mustafaa Albabi Alhalbii.

[16] Alkishmiri, Muhamad 'Anwar Shah bin Mezm Shah, (2004M), *Alearaf Alshadhiu Sharah Sunan Altarmadhii Alkashmirii*, Tshyh: Alshaykh Mahmud Shakir, ta1, Bayrut: Dar Alturath Alearabia.

[17] Al'asfihaniu, 'Abu Alqasim Alhusayn bin Muhamad Almaeruf Bialrraghib, (n.d), *Almufradat Fi tahqiq Alquran*, Thqyq: Safwan Eadnan Aldawidii, ta1, Dimashq: Dar alqulm, Aldaar Alshaamiat.

[18] Aldiynuriu, 'Abu Muhamad Eabd Allh bin Muslim bin Qatibat Aldiynurii, (1999M), *Tawil Mukhtalif Alhadith*, ta2, Almaktab Al'iislamii, Muasasat Al'iishraq.

[19] Alsaneani, Muhamad bin 'Iismaeil bin Salah bin Muhamad Alhusni, Alkuhalaniu, (n.d), *Subul Alsalam*, Dar Alhadith.

[20] Alniysaburi, 'Abu Eabd Allah Alhakim, (1990M), *Almustadrik*, Thqyq: Mustafaa Eabd Alqadir Eataan, t1, Bayrut: Dar Alkutub Aleilmiat.

[21] Alqari, Ealia bin Sultan Muhamad, 'Abu Alhasan Nur Aldiyn Almala Alharawi, (n.d), *Murqat Almafatih Sharah Mushkat Alhalaqat*.

[22] Jabir Eabd Alhamid, Eala' Eldiyn Kfafy, (1998M), *Muejim Eilm Alnafs Waltabi Alnafsii*, (Anjlizi Earabia), Matabie Alzuhara'Lil'iielam Alearabi.

[23] Abn Aljawziu, Jamal Aldiyn 'Abu Alfarj Eabd Alruhmin bin Eali bin Muhamad Aljawzi, (n.d), *Kashf Almushkil Min Hadith Alsahihayn*, Thqyq: Eali Husayn Albawaab, Alriyad: Dar Alwatan.

[24] Almanawi, Muhamad Eabd Alruwuwf, *Fayd Alqadir Sharah Aljamie Alsaghir*, ta1, Almuktabat Altijariat.

[25] Albsti, Muhamad bin Hubban bin 'Ahmad bin Hubban, (1993M), *Sahih abn Habban Bitartib abn Balban*, Thqyq: Shueayb Al'arnuuwt, ta2, Bayrut: Muasasat Alrisalat.

[26] Alsayutiu, Waeid Alrahmn bin 'Abi bikr, (n.d), *Wuqut Almughtadhi Ealaa Jami Altarmadhi*, Wthqyq: Nasir bin Muhamad bin Hamid Algharibi, Wajamaeat Alqaryat, Wamakat Almukaramat.

Journal of Ma'alim al-Quran wa al-Sunnah
Vol. 17, No. 1, (2021), pp. 103-124
ISSN: 1823-4356 | eISSN: 2637-0328

[27] Abn al'athir, Majad Aldiyn 'Abu Alssadat Almubarak, Almaktabat Aleilmy, Bayrwt, (1979M), *Alnihayat fi Alhadith Wal'athar*, Haq: Tahir 'Ahmad Alzaawaa, Mahmud Altanahi, Bayrut: Almaktabat Al'almiaat.

[28] Alnawawiu, Zakariaa Muhyi Aldiyn Yahyaa, (n.d), *Sharah Alnawawiu Aalaa Muslim*, ta2, Bayrut: Dar 'iihya' Alturath Alearabii.

[29] Mikhayiyl 'iinwud, (2011M), *Maejam Mustalahat Hayjal*, Tarjamatan Wataeliq, Bayrut: Dar 'Imam Eabd Alfattah 'Imam.

[30] Muhamad Eali Muhamad Wakharun, (2002M), *Qamus Eilm Alaijtimae*, Taharir: Muhamad Eatif Ghayth: Dar Almaerifat Aljamieiat.

[31] Ahmad bin Hnbl, (n.d), *Almusanad,* Thqyq: Shueayb Al'arnuawt, t1, Muasasat Alrisala.

[32] Alsaneani, Muhamad bin Iiismaeil bin Salah bin Muhamad Alhusni, Alkuhalani, (2011M), *Altanwyr Sharh Aljamie Alsaghir*, Tahqiq: D. Mhmad 'Iishaq Mhmad 'Iibrahim, Ta1, Alriyad: Maktabat Dar Alsalam.

[33] Aukkam, Mahmoud (1999M), *Al'islam Wal'iinsan*, t2, Fusilat Lildirasat Waltarjimat Walnashr.

[34] Aleisqulaniu, 'Ahmad bin Eali bin Hajar, (1379H), *Fath Albari Bisharh Sahih Albikhari*. tarqima: Muhamad Fuad Eabd Albaqi. Qam Bi'iikhrajih Wasahahih Wa'ashraf Ealaa Tabeh: Mahabi Aldiyn Alkhatib, Bayrut: Dar Almaerifat.